

عزرة الامم من دار الشريعة

مقدمة الفقه حضرت صاحب المشيخة الاجل  
ميرزا محمد رحيم من اهالي بلبه من توابع  
ماكو في السجف الاشرف في محضر  
احقردين وعامة الاهل  
بالمعة الرسية

بسم الله الرحمن الرحيم

عرب

حضرت اماصل الادب الشيخ محمد  
من حضرت حجة الاسلام الشيخ  
مهدي الكاصبي المعروف  
بالحاقي مطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع في مطبعه ولاية

١٣٣١



marefa.org

## موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع **المحتوى العربي** والإضافة إليه، لإنشاء **موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية**، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من **مصادر مرخصة بالنقل**. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,501 مقال و 2,409,583 صفحة **مخطوط** فيها.

خلافًا للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، ويفاقم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. ادع **أصدقائك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم**.

## مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام **الأبجدية العربية**، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر **حيدر أباد وتبكتو وزنجبار وسمرقند** ملأى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات المسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة **بروكلمان** لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات **بالفارسية والتركية** (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشتر وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في **الصين وتبكتو (مالي)**.

هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. أخبرنا **(بالضغط هنا)** أي منها تريدنا أن نعجل بالنشر.

### خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات، أي تحويل الصورة المسوحة ضوئياً إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع شقيق باسم **معرفة المخطوطات** ليضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه **(بالتسجيل هنا)**.
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع **غوتنبرج Gutenberg Project** لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة لمشروع **غوتنبرج** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي

## كلمة للمعرب

أهدتني حضرة الأمام فضل العلامة الحاج ميرزا محمد رحيم نفع  
الله المسلمين بحسن مساعيه اجيئة هذه الخطاب باللغة الفارسية ، ولما  
وحدثها مشتتة على ما كان له مسلمين من المجد الباذخ والشرف الرفيع  
و السود ، احييت تعريبها تنشر بين الامة العربية عسى ان تكون  
ذكرى لامهم الخالية . ولم اوجه عنان القلم الى تزيين العبارة وتجميلها  
وتدبيجها ، بل كانت همتي مضيقة التعريب للمعرب حرفياً ، والتحذر  
من التعريف زيدة ونقصه ، وتحرى الالفاظ الشائعة الاستعمال  
الكثيرة لدوران في لسان العامة ليسهل عليهم تناولها ، ويتفهمها  
الحاضر وابدئى فن ذنب اكمل للانتفاع ، واتم للفائدة فعلى المسلم  
قراءتها وقياس ما كان للمسلمين به بقى لديهم .

فليعد القارى انى لم اعرب هذه الخطاب لاذكر خيراً على الخلفاء  
او حزماً ابدوه ، بل محض ذكر ما كان للمسلمين من العز والسلطان  
وامنت ، فعبارة واحدة ولكن اتصد مختلف .

الكاتبة : محمد المهدي

١٤٠٣ هـ

شهر ربيع

سنة ١٣٠٣ هـ

## طبع باسم المكتب المرتضوى

خطابة القاها حضرة استاذنا ناصر ائمة والدين فخر الفقهاء  
 والمجتهدين الحاج ميرزا محمد رحيم من اهالي بلبه من توابع باكو في  
 الاحتفال العمومي الذي سلكه في التجف الاسرفي في المكتب المرتضوى  
 الذي هو من مؤسساته في رأس سنة وفات المرحوم آية الله الخراساني  
 قدس الله سره يعني في العشرين من يوم ذى الحجة سنة ١٣٣٠ بعنوان مجلس  
 التعزية وتذكار يوم وفات المرحوم وتجديد العهد بزمائه في محضر حجج  
 الاسلام وعامة الاهالي وكان طلاب المكتب المرتضوى ايضاً يلقون الخطابات  
 المحرقة للقلوب المشتمة على اظهار التأسف على وفات ذلك المرحوم وعلى  
 التسلية والتعزية لابنه ملاذ الاسلام والمسلمين وحامي حوزة الدين المرزا  
 مهدي مدظله وجه لوفائي ضمن خطاباتهم الثلثة الكبيرة التي اصابت بوفاته  
 الاسلام ووقوع ايران في مخاطرة شديدة بعد موته محسوسة للاجفان.

### اعلان

بذكر احد بهذا التفسير اسامي امماتك الاسلاميه ودواها  
 والاشخاصة باسمي هذه الامماتك لاسيما على جغرافيتها يدل على كمال  
 الشهادة في هذا الفن ونابشر المسلمين بانتشار جغرافية هذه الامماتك قريباً  
 ست حضرة الخصب البادكوني مدظله والحقه باخر هذه الخطابة انشاء الله

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## عزّة الامس

أذا نظرنا إلى تاريخ أجدادنا وآثار ألافنا نرى أنهم أوصولوا  
 الإسلام بواسطة الجهاد تحت ظلال السيوف إلى درجة عالية من  
 القوة والشوكة والنزوة والمعارف واتقان وسعة المملكة بحيث  
 أوجب دهشة العدو وحيرته بعد أن كان أجاهدون وتبعة دولة الإسلام  
 محصورين في داخل ممالكهم الصغيرة قد تساءلوا مع قلة العدد والنفس  
 على هيئة الماكرانية وأخرجوا متفقين من داخل سور المدينة  
 المنورة مع العزّة الراشع كالريح العاصف والبرق اللامع بسيفهم  
 المسلولة وأحكوا سد حيازيم الهمة في أواضهم بكمال الرشادة  
 والشجاعة وفي نهاية العليين والحرارة وفي غاية الفتوة وصاروا  
 مشغولين بفتح البلاد وتسخير العالم وتنكيس رايات الشرك وأعلاء



دارفور ، زعاود ، دارقرتيت ، بحر النزال ، بحر الجبل ، اقليم  
بحيرات ، اوغانده ، داررونته ، زوماشه ، ودای ، برغو ، قائم ،  
بورنو ، باندانادا ، فورلا ، دورا ، مندره ، با كيرمي ، ادماوه ، حوصه ،  
قانو ، ناندو ، غورمه ، يورويا ، بنين ، لاغوس ، داهومي ،  
اشانتي ، ساحل الذهب ، سالاه ، ماسينا ، بامباره ، ماندينغ ، سيرالونه ،  
فوتيجالون ، لاقاه ، ديافونو ، فوتوتورو ، بونديو ، سالوم ، سنغال ،  
غاميه ، قاير ، جزيره سقطري ، صومال ، زنكيار ، تانغانيقه ،  
مانيا ، مونغوي ازاد ، موزنيق ، جزائر قوموره ، مايوته ، نوسيه ،  
ماداغاسقار ، قافرستان ، قاب ، هوتانطو .

پورتگيز ، اسبانيا ، الممالك الجنوبية للفرانسه ، جزائر البحر

سلحة ، اوكونه مجزه من الممالك الاسلاميه مع بقاء سائر النقاط  
بايدي المسلمين او النظر الى كونه منقسماً بين الدول بحسب نفوذهم  
فيه او غير ذلك من الملاحظات التي ستظهر للقراء مما سنكتبه في  
جغرافيه هذه الممالك على سبيل الاجمال لاني نظر الاستدعاء بعض الاخوان  
بسبب عدم اطلاع اغلبهم على هذه البلاد والممالك سائراشارة اجمالية  
الى جغرافيتها في ذيل هذه الخطابة ولما لم يكن لي مجال المراجعة من  
جهة كبره الاشغال سائين مختصراً مساحتها الطحيه ومقدار نفوسها  
واستقلالها او تبعيةها لدولة اخرى مع الاشارة الى مواقعها من القطعات  
الخمسية وهي منحت لي الفرصة والمجال انشاء الله ( ١ ) اولف

(١) سأعرب ما سيجوده قام المؤلف بعد نشره اكلاً للقائده واعمماً

محمد المهدي

لنفع الامة العربية .

الابيض ، لاسيا : ساردينيه ، سجييليا ، بالرمو ، مسينه ، فالابره ،  
 مالطه ، كريد ، سواحل ايطاليا ، اليونان ، اوروبا العثمانية ، الجبل  
 الاسود ، دالماتيا ، هرسك ، بوسنه ، خروالستان ، الصرب ،  
 الروم ايلي الشرقي ، البلغار ، افلاق ، دوبريجه ، بغداد ، المجر ،  
 النمسا ، لهستان ، الروسية الجديدة ، بلاد القفقاسيا الشمالية ، روسيا  
 الكبرى ، الروسية الشرقية ، خاصة : بسارابيا ، اوديسا ، مملكة القريم  
 نوغاي ، كيف ، اورل ، قاسم اوف ، ينجنى نوو غورد ، قوسترومه  
 نوو غورد ، استرخان ، سامارا ، قبيجاك ، اورنبورغ ، قزان سيمبريسك ،  
 جزائر ارخييل ، امارت ساموس ، قبريس ، الاسيا الصغرى ، بلاد  
 الارمينية ، بلاد القفقاسيا ، خاصة : بلاد الشيروان ، الداغستان ،  
 الجركس ، الكرج ، باطوم ، قارص ، اردهان ، الكرديستان ، الجزيرة ،  
 العراق العربي ، كويت ، بحرين ، سورية ، لبنان ، امارت نجد ،

واطبع جغرافيتها المفصلة لتعليم اولادى الاغمة ( طلاب المكتب  
 المرتضوى ) الذين هم سيكونون فى المستقبل انشاء الله من رجال المملكة  
 ومن مشاهير الاسلام الباذلين انفسهم فى سبيل رقيه ومن الخدام الحقيقيين  
 للمسلمين ولاطلاعهم عن جغرافية ممالكهم وتبنيهم عن الغفلة وتجمعه  
 بعد طبعه من الدروس الرسمية للمكتب المرتضوى وسيتلقى قرة  
 عيونى طلاب المكتب المرتضوى هذه الدروس من معلمهم فى الدرجة  
 الرشدية الموجودة او فى القسم الاعدادى الذى سأسككه عن قريب  
 بكمال الاحساس والغيرة التى تطبق العالم. ذلك هو الوقت الذى ستقر  
 عينى وعيون المدير والمعلمين بخدماتهم. ذلك هو الوقت الذى انال نتيجة  
 رحمتى. ذلك هو الوقت الذى سنسقى فيه ما اصابنا من التعب والاساء



هجاز ، يمن ، عدن ، حضرموت ، امارت مسقط ، شهنشاهى ايران ،  
 امارت بلوچستان ، مملكة السند ، الهند ، سيلان ، امارة الافغان ،  
 پيشاور ، بدخشان ، قوندوز ، بلخ ، امارت بخارى ، پامير ، سمرقند ،  
 قره تگين ، امارت خيوه ، بلاد التركمن وبرها ، ماوراء البحر الحزر ،  
 اورالسق ، تورغاي ، اق مولينسك ، سيميالاينيسك ، سميرچنيسك ،  
 سيردريا ، خجند ، امودريا ، فرغانه ، خوقند ، سبيريا ، الصين ،  
 خاصة : المانجورى ، المغول ، قالغان ، بيجان ، قوچيه ، ماچين ،  
 كاشغر ، ياركند ، ختن ، تيب ، يوننان ، قانتون ، انام ، شاميه ،  
 بيرمانيا ، سيام ، شبه جزيرة ملاقه ، خاصة : الحكومات الاسلاميه  
 مثل ليغور ، سنغوره ، كدر ، پاماني ، كلانتان ، تيرنغانو ، كامان ،  
 پراق ، سلانورد ، سونكى اوجونغ ، ريباو ، ولايات سينغابور ،  
 پينانغ ، ولسلي ، ملاقه ، ديندينغ ، امارات مستقاة اسلاميه مثل

والمشاق الموقفة في سبيل ترقيمهم. ذلك هو الوقت الذى ستقطف فيه  
 ثمراتى من هذه الأشجار الغضة المثمرة. ذلك هو الوقت الذى سأصنع  
 معهم ضيعهم معى اليوم فكماهم يتهاقون على تقيل بدى اليوم  
 فسأقبل افواههم وايديهم بواسطة ما اراء فيهم من التشريعات اللاتى  
 ينسرونها واحصائيات المؤثره التى يلقونها فى المحاضرات فى سبيل ترقى  
 الاسلام وليعلم اولادى الأعمزة ان من لا يعلم جغرافيه مالكو واطنانه  
 وعدد نفوس اخوانه وتاريخ آياه واجداده ايس بخلف صالح ولا  
 يرجي من هؤلاء الاشخاص الاحساسات الكاملة واستخلاص الوطن  
 والترقيات الملية والمحافصة المومبة ولا توقع منهم التأثير من تضيقات  
 الاجانب .

بها تفتح ، جوهر ، حكومات المتفقة السبع ، جزيرة سومطرة ، خاصة :  
الدولة الاسلامية الاجه ، الحكومات الاسلامية مثل سياق ، اساهان ،  
جاميه ، قوانتان ، بالمباغ .

جزيرة بيتانغ ، جزيرة لينغه ، جزيرة بيليتون جزيرة جاوه الواسعة ، خاصة :  
الحكومات الاسلامية مثل بانام ، جوقوقارته ، سورا قارته ، جا قارته ،  
شريون ، جزيرة سوندو ، خاصة : الحكومات الاسلامية في ، تيمور ،  
حكومة روتى ، جزيرة برثو الكبيرة ، خاصة : الدولة الاسلامية  
بروتى ، الحكومات الاسلامية مثل سيمينك ، سيتانغ ، مانان ،  
سارواق ، ساميليونغ ، تابور ، قوتى ، جزائر سلب ، جزائر ملوك ،  
خاصة : الحكومات الاسلامية مثل تيدور ، بورو ، جزائر كينه جديد ،  
جزائر سولو ، جزائر فياينه ، خاصة : لوسون ، سامار ، الحكومات  
الاسلامية في مينداناو ، (١) وصفوة القول : ان اسلافا وسعوا  
املاك الاسلام شرقاً الى سد الصين وضرباً الى البحر الاطالنتى  
وشمالاً الى نهر السين وجنوباً الى بحر عمان وبعدهن وجزائر  
مداغسكار حتى انتهى الى البحر الاطالنتى . وبعده اخري ان  
دول المسلمين ملكوا البر والبحر واستولوا فى البر على مايساوى اكثر  
من ضعفى اوروبا من المعمورة . وكانت دول الأوروا فتتخر بمخاطبة  
المسلمين لهم اوجوابهم عن كتبهم وبعدون ذلك من اعظم الشرف .

(١) من بعد حبيج الاسلام دامت ظلالهم الذينهم الاباء الروحانيون  
للمسلمين عدد اولادهم ومسكنهم واستقلالهم وتابعتهم ومساحت  
تحتهم : : او ياتى بالاب الرؤف ان لا يعطى احد اولاده ولو كانوا  
بهمر خاتم : :

## الدول المعظمة في الاسلام

شكل سلفنا الصالح في شرق الارض وغربها من الدول المعظمة  
الاسلامية مثل : الدولة الاموية الشرقية ، العباسية ، الاموية الغربية  
الادريسية ، الاغلبية ، الطاهرية ، العلوية ، الصفارية ، الطولونية و  
السامانية ، الفاطمية ، المكناسية ، الزيارية ، البويهية ، الاخشيدية ،  
الادريسية الثانية ، المسافرية ، الكافية ، الشاهدية ، الحسينية (١)  
الغزنوية ، الصنهاجية ، المروانية ، المغراوية ، الايلكية ، المرابطية ،  
المزيدية ، الزييرية ، الحمودية ، الهودية ، العاصرية ، المرينية ،  
البيادرية ، الافطسية ، الجمهورية ، ذى النونية ، السلجوقية ، البورية ،  
الارتقية ، الشاهية ، الموحدية ، الزنكية ، الخوارزمية ، الغورية ،  
الايوبية ، التتارية ، الحفصية ، الخريفية المصرية ، الزيانية ،  
المماليكية ، العثمانية ، الوطانية ، الصفوية ، السعدية ، الفيلاية ،  
الغلاجية ، الحسينية ، النادرية ، الابدالية ، الزندية ، القاجارية ،  
المحمدية العلوية ، الباركرائية .

## في الثروة والمالية

كانوا قد قبضوا على ثروة العباد حتى كان يدخل بيت مال المسلمين  
زمن اثنان من المال مساوي لمائة وحسين مليوناً فرائقاً في كل  
سنة بعد اخراج جميع مصروف الدولة كمصاريف الخراج والجباية .

(١) تشكلت دولتين بهذا الاسم احدهما في كردستان وقد  
انقرضت والثانية في تونس وهي بقية الى الان كما يعلم ذلك من الجدول  
الذي سماه هذه الخصية لاصلاح القارئ على عواصم هذه الدول  
ومؤسسيها وابتداء تشكيلها وانحراضها وعدد سلاطينها

بإعطاء رواتب الجندي وarkan الحرب والوزراء والرؤساء ورجال الدولة ، وبعد تفقات القضاة والاشرف والامراء وصلاة الشعراء والفقراء والعلماء ومخارج سد الثغور والفتوحات والمعدات الحربية ومصروف الاسرة المالكه وبيت السلطنة . هذا ما كان يفضل عن ميزانية الدولة في كل سنة وان اغنى الدول اليوم انكلترا وعليها من الديون ما يقرب من مليار ليرة اي ثمانمائة وواحد وثلاثين مليوناً وتسعمائة وخمسة وستين الف واربعمائة وتسعة جنيه عثمانية . وكذلك دولة روسيا التي تعد في القوة البرية في الصنف الاول من دول العالم عليها من الديون مثل ما على انكلترا يقول الشاعر الفارسي ( مصراع )

بين تفاوت زه ازجاست تا بكجا

ويقول ايضاً

میان ماه من تمام کردون تفاوت از زمین تا آسمان است

وملاحظه انظروا التفاوت بين هذه الدول وبين الدول الاسلامية

السابقة تجده كما بين السماء والارض

### العلوم والمعارف

كانوا قد وسعوا نطاق المعارف والعلوم بحيث شعت انوار معارفهم وطلبت اشعة كل لانهم جميع الافاق الاسلامية بل كرتسا الارض حتى ان الفرنسيين ( وهم ارقى الامم حضارة واكثرهم صناعة ) كانوا يهاجرون من بلادهم الى الممالك الاسلامية افواجا فواجا لتحصيل العلوم في مدارس قرطبة وغرناطة ومكانها ودور قونيه وينشرون تلك العلوم والمعارف في ممالكهم متى رجعوا اليها ، وكانوا قد اكملوا من

العلوم والفنون أو أعم حتى مثل علم الصرف ، الاشتقاق ، النحو ، المعاني ،  
 البيان ، البديع ، العروض ، الخط ، الإنشاء ، الفقه ، أصول الفقه ،  
 التفسير ، التجويد ، الرجال ، الدراية ، التاريخ ، الأنساب ، اللغة ،  
 الأمثال ، الخلاق ، المحالات ، [١] المنطق ، الكلام ، التصوف ،  
 خواص الأشياء ، الحكمة الطبيعية ، الحكمة الإلهية ، الحكمة العملية ،  
 الهندسة ، الأكر ، مناظر المرايا ، الموسيقى ، الهيئة ، المحسني ، الحساب ،  
 الجبر ، المقايضة ، المساحة ، وفق الأعداد ، الأرضيات [٢] ، النجوم ،  
 صور الكواكب ، الرمل ، الأسطرلاب ، الكيمياء ، السيميا ،  
 القراءة ، البيطرة ، الفلاحة ، الطب ، تعبير الرؤيا ، الحيوانات ،  
 النباتات ، الجغرافيا وغير ذلك من العلوم والفنون . ونسب في هذه العلوم  
 كثير من (١) الفقهاء (٢) الحكماء (٣) الأدباء (٤) العرفاء (٥) الأطباء (٦)  
 المنجمين (٧) المؤرخين (٨) البيهقيين (٩) التحويلين (١٠) اللغويين  
 (١١) الجغرافيين (١٢) المتكلمين (١٣) المحدثين (١٤) المفسرين (١٥)  
 الرياضيين وغيرهم [٣] مثل (١) المغربي ، الكراچي ، النديمي ، الحلبي ،  
 الراوندي الكركي ، العاهلي ، الحارثي ، البهائي ، الصيمري ، العميدي ،  
 الحلبي ، الأردبيلي ، السبزواري ، القاضل الهندي ، الخاجوي ، الجابلي ،

[١] المحالات عبارة عن أمثلة وأشكال .

[٢] الأرضيات عبارة عن خواص الأعداد .

[٣] ستعلم أحوال هؤلاء العلماء مما ستذكره في ذيل هذه الخطابة  
 من الإشارة الإجمالية إلى أسماء أولئك العلماء وشرح أحوالهم إجمالاً  
 وبيان علم كل منهم وفنه ، ولكن ليصلح القرئ حين القراءة على علم  
 كل من أولئك الأعلام وضعا أرقاماً أمام لفظة الفقهاء والحكماء إلى

المزبدي ، الصهرشتي ، النباطي ، النيسي ، الزاقي ، الكاشي ،  
 البهباني ، الجواهري ، ( ٢ ) السامري ، الفارابي ، المحقق الطوسي ،  
 القطب الرازي ، الحفري ، الصدر الشيرازي ، الملاهيجي ، الندشتكي ،  
 ( ٣ ) الابيوردي ، البيهقي ، الارموي ، الماء آبادي ، ( ٤ ) القونوي ،  
 السنائي ، السهروردي ، التبريزي ، الرومي ، ( ٥ ) الشفليسي ، الواسطي ،  
 القيمي ، ( ٦ ) الفرازي ، الفارسي ، الايظرلاني ، ( ٧ ) المسعودي ،  
 الواقدي ، الصفدي ، الفخري ، الطبري ، البغدادي ، المكتبي ،  
 الدميري ، المقرئزي ، اليقوني ، الاصفهاني ، ( ٨ ) القوشجي ،  
 الكاشي ، الرومي ، اليرجندي ، الجفيني ، ( ٩ ) نزمخندري ، الجني ،  
 الجرجاني ، الكسائي ، القيرواني ، ( ١٠ ) الجوهري ، الفيروز آبادي ،  
 الازهرى ، الاصمعي ، الثعالبي ، الطبريحي ، ( ١١ ) الحموي ،  
 المقديسي ، الكرخي ، الكندي ، الهمداني ، ( ١٢ ) التفتازاني ،  
 الدواني ، البيدي ، التوبختي ، الشولستاني ، المحقق الشيرازي ، ( ١٣ )  
 الكليني ، الكاشاني ، الارمني ، البرقي ، القاضي الشوشتری ، المجلسي ،  
 الاسترآبادي ، الجزيني ، الجزائري ، البخاري ، ( ١٤ ) القمي ،  
 الياقوتی ، الواحدی ، السيوطي ، الطبرسي ، التيسابوزي ، الدهر

آخره ، ووضعنا ارقاماً مطابقة لذلك امام اسماء العلماء فاذا طابق  
 الرقم بين الرقمين عرف لكل من العلماء ما يخصه من العلم ، مثلاً  
 وضعنا امام الفقهاء رقم ( ١ ) ومثله وضعنا امام لفظ المغربي ، فيعلم  
 من هذا ان المغربي ومن بعده الى الرقم الآخر من الفقهاء الماهرين  
 في الفقه وان كان اهم المام بعلم آخر ، وعلى هذا التوال حال سائر  
 الارقام . وليلاحظ مثل ذلك فيما بدأ باثن ، وفيها بدأ بأرب .

الرازي ، ( ١٥ ) الصعاني ، الدينوري ، السمرقندي ، البيروني ،  
 الكتاني ، الميومي ، ( ١ ) ابن ابي الحديد ، ابن ابي دينار ، ابن ابي  
 عصرون ، ابن اليبع ، ابن جزى ، ابن قدامة ، ابن حجر ، ابن بابويه ،  
 ابن شاذان ، ابن جنيد ، ابن ابي عقيل ، ابن براج ، ابن زهرة ، ابن  
 سعيد ، ابن حمزة ، ابن ادريس ، ابن فهد ، ابن ابي جمهور ، ابن خاتون ،  
 ابن عثايقى ، ابن نعا ، ( ٢ ) ابن سينا ، ابن اللباد ، ابن صلاح ، ابن  
 رشد ، ابن صابون ، ( ٣ ) ابن ابي رندقه ، ابن الوردى ، ابن العميد ،  
 ابن عبدربه ، ( ٤ ) ابن العربي ، ابن سرزوق ، ( ٥ ) ابن مارستانيه ،  
 ابن اجه ، ابن جزله ، ابن بختويه ، ابن جلجل ، ابن لبودي ، ابن  
 جميع ، ابن رصوان ، ابن مندويه ، ابن جزار ، ( ٦ ) ابن يونس ،  
 ابن سنيه ، ابن دهان ، ( ٧ ) ابن خلدون ، ابن عبري ، ابن صريم ،  
 ابن خالكان ، ابن ابار ، ابن عساكر ، ابن ابي الدم ، ابن ابي الدنيا ،  
 ( ٨ ) ابن العييب ، ابن اعلم ، ( ٩ ) ابن الحاجب ، ابن عصفور ، ابن  
 عقيل ، ابن قتيبه ، ابن ملك ، ابن المصنف ، ابن هشام ، ابن يونس ،  
 ابن جنى ، ابن خنويه ، ابن درستويه ، ( ١٠ ) ابن السكيت ، ابن  
 الوزان ، ابن سبد ، ابن السيد ، ابن سيده ، ابن دريد ، ابن الاثير ،  
 ( ١١ ) ابن بصوصه ، ابن حويه ، ابن ابي المعجائز ، ابن حوقل ،  
 ابن خردادبه ، ابن جبير ، ابن ابي ذروان ، ( ١٢ ) ابن هيثم ، ابن  
 ابي كديه ، ( ١٣ ) ابن جميع الصيداوى ، ابن قايجه ، ابن طاووس ،  
 ابن عيش ، ابن قنويه ، ( ١٤ ) ابن حزم ، ابن المتوج ، ابن بارزى ،  
 ( ١٥ ) ابن الصغار ، ابن هيثم ، ( ١ ) ابن جعفر الطوسي ، ابن القاسم  
 الحلبي ، ابن عبدالله الصديقي ، ابن الحسين ابن بابويه ، ابن حامد

الاسفرائيني ، ابي بكر العربي ، ابي البخترى ، ( ٢ ) ابي الحسن الرازي ،  
 ابي الحكم المغربي ، ابي علي ابن مسكويه ، ( ٣ ) ابي البقاء الحسيني ،  
 ابي البقاء العكبري ، ابي عبدالله المرزوق ، ابي محمد ابن ابي زيد ،  
 ( ٤ ) ابي الوفاء الحموي ، ابي الحسين الخرقاني ، ( ٥ ) ابي الغنائم  
 هبة الله ، ابي القاسم المرحيطي ، ابي الحجاج يوسف الاسرائيلي ،  
 ابي القاسم الزهراوي ، ابي الصلت اميه ، ابي اسحق ابن بكس ، ابي  
 نصر التكريتي ، ( ٦ ) ابي بكر الكتاني ، ابي معشر اللخمي ، ( ٧ )  
 ابي الفداء ، ابي الفرج ، ( ٨ ) ابي الوفاء البوزجاني ، ( ٩ ) ابي البركات  
 ابي العباس ، ابي عبيدة ، ( ١٠ ) ابي الفضل ، ابي منصور ، ابي عمر ،  
 ( ١١ ) ابي الحسن المغربي ، ابي حنفر الحنفي ، ابي زيد اللخمي ،  
 ( ١٢ ) ابي بكر الباقلازي ، ابي الحسين البصري ، ابي الفتح الشهرستاني ،  
 ( ١٣ ) ابي منصور ، ابي الفرج ابن الجوزي ، ابي اسحق الاسفوني ،  
 ( ١٤ ) ابي حبان الأندلسي ، ابي حامد الغزالي ، ابي عبدالله ابن تيمه ،  
 ( ١٥ ) ابي بكر الجمال ، ابي القاسم ابن سمح ، ابي العباس المرشدي ،  
 الذين نشؤوا في المدارس والمكاتب الاسلامة مثل مدرسة نيسابور  
 قبل عهد نظام الملوك ، مدرسة ابن فودك ، المدرسة البيهقيّة ، المدرسة  
 السعيدية التي انشأها نصر بن سبكتكين ، مدرسة اسماعيل الاسترآبادي ،  
 مدرسة الأستاذ ابي اسحق ، مدرسة المأمون في خراسان ، المدرسة  
 النظامية في نيسابور ، المدرسة النظامية في بغداد ، مدرسة المستنصرية  
 في بغداد ، مدارس السلطان نور الدين زكي صاحب دمشق كمدرسة  
 دمشق ، مدرسة حاب ، مدرسة حماء ، مدرسة حمص ، مدرسة بعلبك ،  
 ومدارس السلطان صلاح الدين الايوبي في معمر والاسكندرية والقدس



ومدارس الممات المعظم مظفر الدين صاحب اربل ، وخمس وعشرين  
مدرسة لاوآد واقارب السلطان صلاح الدين ، وخمس واربعين مدرسة  
اسلاطين انمايب ، وسبعين مدرسة الايوبيين في مصر ، وسبعة عشر  
دارللقنون ، ومائة وعشرين مدرسة ابتدائية في غرناطة وغيرها من  
مدارس المسلمين .

### المكتبات العمومية

وشكروا مكتبة مثل مكتبة الكرخ انشاء سايبوربن اردشير  
وكن فيها عشرة آلاف كتاب ، ودار الحكمة للحاكم بامر الله في  
مصر وفيها مائة الف كتاب ، ومكتبة الحاكم بن ناصر في قرطبة وفيها  
اربع مائة الف ، ومكتبة مراغة وفيها اربعمائة الف ، ومكتبة بغداد  
في عهد انامون وفيها مايون ، ومكتبة خزائن التصور في مصر في  
عهد العزيز ملكه وفيها مايون ، ومكتبة طرابلس الشام التي حرقها  
الافرنج وكن فيها الالة ملايين من الكتب على ماقربه الافرنج  
في توارنحبه عند ذكر حرق هذه المكتبة عظيمة ، وليس في مكتبات  
اروپا اليوم مكتبة سوى محوتة مكتبة طرابلس الشام مع مايندل  
الاروپاويون من جهة في جميع الكتب ، فن اكبر مكتبات اروپا  
هي مكتبة باريس وفيها مليونان وتسعمائة الف كتاب ، ودونها  
مكتبة لندن وفيها مليون وستة واربعمائة الف ، ودونها مكتبة برنبروخ  
وفيها مايون وثمانمائة وستين الفاً ، ودونها مكتبة برين وفيها مايون  
ومئتان والاثون الفاً ، ودونها مكتبة وبنة وفيها تسعمائة واربعة  
وعشرون الفاً ، ودونها مكتبة افسيا وفيها ثمانية وسبعون  
الفاً ، وكثير من مكتبات الامم التي ليس ذكرها ، وما ولي انتم

من البلاد الإسلامية ذهبت تلك الكتب منها أيضاً .  
(مساجدهم وعماراتهم)

بنوا مساجد وأبنية وقصوراً وعمارات تبهت الناظرين في  
زيقتها واحكامها مثل مسجد الاموى في دمشق الشام الذي  
هو موجود الى الآن ومعدود من المساجد المعظمة  
وكان كنيسة قبل الاسلام وبعد فتح الشام صيروا نصفه مسجداً  
والنصف الآخر بقي كنيسة ، ولما تخلف الوايد بن عبد الملك جعله  
مسجداً كله ، وتقرر بنائه القديم وجلب بنائه اثني عشر عاملاً من  
بلاد الروم وبناء بطول ثلثمائة ذراع وعرض مائتين ، وفيه ست وثمانون  
اسطوانة مع قبة عظيمة من الرصاص وكان مجموع ما صرف عليه  
احد عشر مليوناً ومائتي الف دينار وهي تساوئ خمس ملايين  
وسبعمائة الف جنية تقريباً .

### عمارات المتوكل الثلاثة

الموسومة بانهارونى والجوسقى ، والجعفرى ، وقد صرف على  
الجعفرى فقط مليوناً من الجنيهات .

### دار المعزية

بعض الدولة الجويرى انى صرف على بنائها نصف مليون من الجنيهات  
دار الشجرة للمقتدر بالله

وكانت فيها اسحار مصنوعة من الذهب والفضة في وسط  
المنزه وثمرتها من الجواهر وعلى الحصان تلك الاشجار  
سادل من الذهب فذاهب التميم سمع لها اصوات مطربة ، وكان

في اطراف ذلك المنزه تمثال خمس عشرة رجلاً لابن ابي ساج  
والحريري اكرمهم السيوف متحركين حركة واحدة بكمال  
الانتظام حتى يخيل للرائين ان بعضهم يقصد البعض الآخر .

### قصر عبد الرحمن الكبير في قرطبه

كان فيه اربعمائة وثلثين غرفة مطلاة بالذهب ولكل واحدة  
منها اسم تعرف به ، وفيه من المنزهات والبحيرات والبراري والحياض  
ما تحير منه العقول وفيه انواع الحيوانات المفترسة والطيور الجميلة من  
الذهب والفضة ، وقد جلبت له الأنهار من بين الجبال والاروبة  
البعيدة الى داخل القصر بنايب من رصاص وفي اطراف تلك الأنهار  
عملوا اشكال وصور مختلفة من الذهب والفضة .

### مسجد قرطبه

كان ارتفاعه الى مكان المؤذن اربعا وخمسين ذراعاً والى  
اعلى المأذنة ثلاثة وسبعين ذراعاً ، وطوله ثلاثمائة وثلاثين ذراعاً ،  
وعرضه مائتين وخمساوثمانين ذراعاً ، وكانت باحة المسجد قد فرشت  
بثلاثة عشر حجراً اكبر تلك الاحجار بعرض ستة عشر ذراعاً ،  
واصفرها بعرض عشرة اذرع ، وفيه مائة وثلاثة وتسعون اسطوانة  
من الرخام الابيض ، وله تسعة ابواب باهرة في جملها الصنعي احدها  
من الذهب والباقي من النحاس الاصفر ، وفي وسط المسجد مشكات  
كبيرة فيها الف مصباح ، وكان جدار الخراب مصنوعاً من الذهب وحواشيه  
مترخرف بأنواع الترخرف والزينة بالمرايا المهجبة ، وفي الخراب مصحف  
عظيم عليه كتاب من خشب العود من الذهب تحته ستار

من الذهب باج وفوقه حلية من الذهب مكللة بالدر والياقوت ، وباللاسن  
صار هنا المسجد كنيحة بعد استيلاء الامر نيجلى الاندلس ، والحضوط  
العربية والقوش الشرقية فيها الى الآن باقية وهو ينادى باعلى  
صوته ايها المسلمون !! ايها الفيورون !! هلموا فطهرونى من  
نجاسة هؤلاء الكفار . ( ١ )

### قصر الزهراء

الذى بناه الخليفة الناصر على اربعة اميال عن قرطبه واكمله  
ابنه الحكيم ودامت مدة بنائه اربعين سنة وكان طول ذلك القصر الفين  
وسبعمائة ذراع وعرضه الفا وخمسمائة ذراع . وعدد اسطواناته  
اربعة الاف وتلثمائة اسطوانة كلها من الرخام الابيض والاخضر ، وفيه  
احياض مختلفة الاشكال من الرخام الابيض المذهب وغير المذهب وكان  
بعض تلك الحياض على شكل انسان قد احاط به اثنا عشر تمثال :  
لاسد ، الفرال ، النمر ، التين ، العقاب ، الفيل ، الحمام ، الباز ،  
الطاووس ، الدجاج الاهلى ، الديك ، النسر ، وكانت كل هذه مصنوعة  
من الذهب الاحمر ، مرصعة بالدرالذميس والماء يجرى من افواهها ،  
وكان وسط القصر مسجد كبير وجنيت وبجيرات حاوية لجميع انواع  
السك يسبحون فيها قال بعض المؤرخين : صرف على بناء هذا  
القصر عشرة ملايين جنياً .

( ١ ) مساجد المسلمين فى الغرب تستنبت بمسلمين ليظهروها  
من دنس الكافرين ، وما تعلم ان المسلمين غير قادرين على فظة معايدهم  
فى مراكزهم فى الشرق

## قنطرة نهر قرطبة

يبلغ طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها عشرين ذراعاً ، وارتفاعها  
سبعمائة ذراع ، وكان لها ثمانية عشر باباً وتسعة عشر برحاً .

## قصر الفاطميين

الذي صرف على بناءه بما يساوي مائتين ، ومثل قصر آل  
طولون في مصر الذي لا مجال لنا الى وصف مدفه من الجنائن والسمات  
وتمايل الذهب المرصعة بأنواع الجواهر والحياض التي تبلغ مساحتها  
خمسين في خمسين ذراعاً وكانت مملوئة بالزئبق وغير ذلك مما يضيق  
المقام عن تفصيله .

وقد شاد احد الفاطميين قصراً سماه بالقصر الغربي صرف عليه  
مايساوي مليون جبة .

## اهتمام السلف في تسمير الاراضي وتوسيع البلاد

كانت مساحة مدينة قرطبة في الاصل ( ٣٣ ) الف ذراعاً فاهتموا  
في توسيعها فولدت طولاً ( ٢٤ ) وعرضاً ستة اميال فصارت المجموع  
( ١٤٤ ) ميلاً مربعاً وهذاى مدينة لندن اوسع بلاد العالم تشتمل  
على ما يقرب من ( ٧ ) ملايين من النفوس مساحتها ( ١١٧ ) ميلاً مربعاً .  
( سكان مدينة بغداد ) كانوا في زمان بنى العباس مليوناً ونصفاً  
من النفوس وكان عدد توارعها ( ٢٤ ) الفاً وانهارها ( ١٥٠ ) الفاً  
ودورها ( ٢٤٠ ) الفاً ونفوس بغداد اليوم لا تبلغ ( ١٥٠ ) الفاً .  
( انهار البصرة ) كانت في عهد بلال بن ابي بردة ( ١٠٠ ) الف  
نهر وكانت تجري في السفن الصغار ومن هنا يمكنك ان تقبس عدد  
نفوسها .

( اساع عمارة البصرة ) كانت تبلغ ( ٣٦ ) ميلاً مرماً وكان عرض الشارع العام فيها ( ٦٠ ) ذراعاً وسائر الشوارع ( ٢٠ ) ذراعاً ونفوس البصرة اليوم ( ٣٠ ) الفاً .

( بعد فتح مصر ) كان عدد رجالها فقط ( ٨ ) ملايين من النفوس فإذا أضفنا إلى ذلك الأطفال والشيوخ والنساء يبلغ عدد نفوسها ملايين مليوناً وذلك بلالة اضعاف نفوسها اليوم . وكانت مساحة أرضها الزراعية في زمان هشام بن عبد الملك ملايين ما يوتاً من الافدنة ( ١ ) ومع اهتمام حكومة مصر اليوم في ترقية زراعتها لم تبلغ أراضيها الزراعية ( ٨ ) ملايين من الفدان .

( اصعاص ) اول مدينة اسلامية انشأها عمرو بن العاص في القطر المصري وكانت محم عمرو والمعسكر الاسلامي . فأنشئت القبة المثل حول المعسكر وبنوا دورا بلغت النهاية في السعة . حتى قال بعض المؤرخين ( وان كان بعيداً للغاية ) انها بلغت من الاتساع الغاية حتى اشتمت ( ٣٦ ) الف مسجد و ( ٨ ) آلاف شارع عام و ( ١١٧٠ ) حماماً

وبلغت طبقات دورها إلى سبع طبقات لشدة الازدحام . وكان كبير من دورها . يشتمل على ما تبقى نفس . وصرفوا على بعض ابنتها التخييمه مثل دارا . م ( الحارويه ) ( ٣٥٠ ) الف جنية . وازدادت ثروة الاهلين بحيث اشتمت بعض الدور على المقطعة من الفرائس . ومن آثار تلك المدينة جامع عمرو الذي هو موجود حتى الآن في مصر . وكانت هذه المدينة بين القاهرة اليوم ومصر العتيقة .

( ١ ) امدان ( ٢٣٧٣٥ ) كيلومتراً وكل كيلومتر مئة متر .

( وفي الأندلس وسائر بلادها ) وصلوا إلى أقصى درجات العمران .  
 سرعوا الأموال الطائلة في احكام الابنية وتشييدها وارتفاعها مما  
 يضيق بنا المجال عن تفصيلها و آثارها باقية حتى الآن وهي اقوى  
 شاهد على صدق ما قلناه .

( وكانوا قد اسسوا المستشفيات ودور المجزه )

مثل مستشفى الوليد في دمشق وهو اول مستشفى اسس في الاسلام ،  
 مستشفى الرشيد في بغداد ، مستشفى البرامكة ، مستشفى الفتح ابن خاقان  
 وزير اتوك في مصر ، مستشفى السيدة فتحه ، مستشفى ابن طولون  
 في مصر ، مستشفى علي بن عيسى الوزير في بغداد ، مستشفى الخليفة  
 المقدر في بغداد ، مستشفى ابن فرات في بغداد ، مستشفى عضد الدولة  
 الديلي في بغداد ، مستشفى نور الدين زنكي في دمشق ، مستشفى  
 صلاح الدين الايوبي في مصر ، مستشفى الملك المنصور في مصر ،  
 مستشفى الملك المؤيد في مصر ، مستشفى الكافوري في مصر ، مستشفى مكة ،  
 مستشفى المدينة المنورة ، مستشفى فارس ، مستشفى الرمي ، مستشفى يسابور ،  
 مستشفى خراسان ، مستشفى الموصل ، مستشفى الشام ، مستشفى الأندلس  
 وغير ذلك مما يطول المقام بذكرها . وكانت كلها في غاية الراحة  
 وتمام الاستظام ، ولكل مريض فيها محل خاص عين له الخدم والاطباء  
 ويكفون التوى ويدفونهم ، وكانت لديهم المستشفيات الرحالة التي  
 يحملونها على الابل لتداوي المسكر في الاسفار . وكان قد وُظف  
 نقل مستشفى حمد الساسان محمود السجوقى اربعين بغيراً .

( وكانوا يحترمون علم الطب والاطباء ) كان الخلفاء والسلاطين  
 لا يحضرون على مدة او مادية دون مراجعة الطبيب فيما كانوا

بأمره . حتى أتق ان المتوكل تغذى دون ان يراجع الطيب ، فتغير حال الطيب لذلك ، فأنعم على الطيب ليستجلب رضاه مايسوى الفا وخمسمائة جنيه من النقود واقطع له اقطاعه تساوى واردات غاتها خمسين الف قرانك . ولذلك ازداد عدد نفوس الاطباء حتى بلغوا في زمان المقتدر بالله في بغداد ثمانمائة وستين طبيباً ممن لم يأدوا فرنس الامتحان وكانوا محتاجين الى التصديق بمهارتهم ، وهؤلاء كانوا غير الاطباء المشهورين الماهرين الذين لا يحتاجون الى التصديق . او كانوا بخدمة الخليفة وكان مجموع اطباء بغداد على الاقل الف طبيب ، وكان عضدالدولة قد استخدم في مستشفاه اربعة وعشرين طبيباً . وكان بخدمة المتوكل عدى الاطباء المسامين ستة وخمسين طبيباً نصرانياً . وكان يجلس على مأبذة سيف الدولة مع اربعة وعشرين طبيباً .

وصنعوا المراصد الفلكية

مثل مرصد المامون في بغداد . مرصد بنى شاكر الى جنب جسر بغداد ، مرصد شرف الدولة بن عضدالدولة ، مرصد الحساكة بأمر الله ، مرصد بنو الاعلم ، مرصد ينانى في حدود الشام ، مرصد خواجه نصير في مراغه . مرصد يهورلنك في سمرقند ، مرصد اصفهان ، مرصد مصر . مرصد لانداس و... و... و...

وكتبوا الكتب في الزيج

واطولها زيج الحاكمى الذى كتبه ابن يونس في اربعة اجراء . زيج اخوارزمى ، زيج ابى حنيفة ، زيج الايلخانى تأليف خواجه نصيرالدين العوسى . زيج الديستورى ، زيج ابى معشر البلخى . زيج ابى سعد الغرناطى ، زيج ابى محمد الاندلسى . زيج ابن سطر



و... واشتهر كون مسلمين فلكيين في تمام اقطار العالم وصاروا مرجع  
الحل والعقد في المسائل الفلكية ، حتى كانت سلاطين اوروبا تنسب  
رحلاتهم تصوريين الى البلاد الاسلامية لتحقيق تلك المسائل .

وتقدموا في الصنایع تقدماً باهراً

بحيث كان الازويون يهاجرون من بلادهم لتعلم الصنایع الى  
امم امة الاسلاميه افواجاً افواجاً ، وكان المسلمون يعرفون عمل  
الساعة في حال جهل الازويين بتلك الصنعة . بل لم ينظروا الى  
الساعة وقد ذكرت الكتب الازوية : ان هارون الرشيد اهدى  
الى شارلمان ملك فرنسا ، وتوسعت حكومة الاندلس ساعة مع بعض الهدايا  
الاخرى التي تكشف عن نتيجة التمدن الاسلامي فحلب نظر استغرابه  
الى تلك الهدية الصنعة الاسلامية .

وكان اسطولهم وصراكمهم الحربية في غاية القوة ،

كانوا بواسطة اسفن الحربية والمراكب البحرية المملوءة  
بقوى المدافعة والآلات المخترعة المعدة لهذه الغاية يجوبون  
البحار ، كالبصرة الاطالانتى ، بزمين ، ادرياك يونان ، ارجيل ،  
مصر ، اسود ، الازوف ، الخزر عمان ، بحر المحيط الهندي ،  
وغیره من البحار ،

وردت سفنهم في البنادر المشهورة في العالم

كمدراغون ، رشون ، صربيا ، بزمين ، بندقى ، ترست ،  
بييه ، سلازيب ، سلازيبول ، وارن ، اوديسا ، ياخوده ، زمير ،  
بروت ، يافه ، وسجيد ، كندر ، بنغازى ، سرايا ، تونس ،

الجزائر، وهران، جبل طارق، سويس، سواكن، بصوع، أصاب،  
 موزنيق، طورسيناء، العقبة، يابوع، جده، تغلذه، حديلة،  
 عدن، بصره وغيرها من البنادر التي دمروها واخضعوها بقوتهم،  
 ودخلت في كل خليج مشهور في العالم بكمال الشهامة

مثل تونس، نابس، سيدرة، سلوه، ابوشايفه، كنايس،  
 صرب، ابوقية، السويس، العقبة، والانسية، الكفيلاري، تريسته،  
 آينا، سلايك، ساروس، اودسا، عدن، فارس، مزار

وعبرت مضائق البحار كالشهاب الثاقب

مثل جبل طارق، بونيفاسيو، مدينه، اونترانت، الدردنيل،  
 ابوسفور، يكي قلعه، هرمز، باب المنب، باب مضيق ملك وملاقه،  
 وزلزلت الاتهام المدمرة والمحرقه اركان الجزائر الواسعة في البحار  
 مثل قاريه، مبورقه، منورقه، ابياسه، قيسقه، ساردنيا،  
 ليباري، سيجيليا، مالينه، جزائر اليونان، داله جبا، الارخبيل،  
 طاسيوز، ساموتراكي، موس، كريت، اسيوراد، رودس، قبرس،  
 ماداغسقار، نوسيه، قومور، زنكبر، سقوضره، قران، برية،  
 بحرين، قسه، هرمز وغيرها

### اسطول الاسلامي

كان في عهد امير الدين الله من خلفه القضاة، ثمانمائة قصبه  
 ومن الحرب عام ١٥٠٠ منع العمل للمراكب البحريه  
 وكانوا اسخى الاستيلاء في العالم زار

عنو عبدالله بن عمر ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن

(١) عنوان السيرة النبوية على الخصال، الجزء الرابع

سليمان سبعين الف غلاماً وجارية ، وكانت قيمة العبد في اواسط عهد بني امية تساوي خمسين جنية ان كان لا يعرف صنعة ، ومائة ان كان يعرف الحراسة ، ومائتين ان كان يحسن الرمي ، والمائة ان كان يحسن الشعر ، يأخذ سادات الكرام الحد الاوسط من هذه القيمة يعرفوا ان محمد بن سليمان كم ملايين جنيهاً انفق في سبيل الله ( ١ ) وكان يهود احمد بن طولون في كل شهر على المشايخ في مصر خمسمائة جنية ويبعث الى علماء بغداد وفقرائها ما يقرب من مائون ومائة الف جنية ، وحرف المأمون خمسين مليوناً من الفرنقات في الاحتفال بزفاف خديجة بنت الحسن بن سهل ، وانعم على الحسن بن سهل بمئتي ملايين من الفرنقات مع خراج فارس والاهواز سنة . ونزلت جدة العروس على أثر ورود المأمون الى حجة العرس الف درة بعصوانها الذهبية على رجله ، وكان يتمق المأمون على خواص خدمه في كل يوم الفى فرائق ، وانفق على ملات نفر في يوم واحد مليوناً ونصفاً ، وانعم اربعا وعشرين مليوناً فرائقاً ورجلاء في الركاب ، وهذا المقدار غير قابل للذكر بالنسبة الى ما كان ينفقه المأمون .

( ١ ) كانت الاموال تعرف زمن الخلفاء بالدرهم والدينار وكان غالب القراء الكراء لا يعرفون قيمتها ولذلك ابدتسا الدينار باخرة والدرهم بالفرائق من اول الحصة الى آخرها . وكان الدينار يساوي نصف جنية بقيمة اليوم والدرهم فرائقاً ، والجنية تساوي مائة وعشرين غرشاً عثمانياً ، والفرائق حبة شروان عثمانية الا عشر اذات .

واعطى معاوية عبد الله بن جعفر مائة الف فراق ابي يسمى  
ابيه باسم معاوية .

واعطى الحجاج من توسط بخطبة امرائه هنده بنت اسماء ثلاثين  
غلاماً واولاين جرية وكن مع كل غلام عشرة آلاف فراق ومع  
كل حارية صدوق مملوءة من اللباس .

وكان - بعد بن ابي وقص اذا ارسل هدية الى احد مع غلام  
يعطيه الغلام مع الهدية .

وقسم المهدي على المهاجرين والانصار في مجلس واحد ثلاثة  
ملايين من الفرتقات . وكان قد عين اكل واحد من اهل بيته في  
كل سنة ستة آلاف فراق . قال ابن خلكان : انه اعطى شاعراً  
واحداً مدحه مائة مائون من الفرتقات .

وقسم المنصور في يوم واحد على اهل بيته عشرة ملايين من  
الفرتقات .

وتصدق المعتصم في خلافته بمائة مائون من الفرتقات ، وكان  
يلازمه الشاعر الذي يمدحه بالجواهر .

وانفق المتقدر من النقود والاملاك سبعين مائوناً من الفرتقات  
على الرواتب وجوائز الشهر آء .

وكان يتصدق الرشيد كل يوم الف فراق على كوة المساء ،  
واعطى في مجلس واحد ستة ملايين من الفرتقات وقسم يوم  
آخر ستة ملايين . واعطى اسرائيلاً مدحه سبعة آلاف وخمسة  
جنيه .

وكان يحيى يعطى اثناء ركوبه كل من يصادفه مائتي فراق ،

واعطى مائة نفر لكل عرسية من الفضة وفيها مائة جنية وذلك  
حين زفاف ابنته . ووهب لعيال المنذر بن المغيرة الدمشقي (١٠٠) الف  
فرائق و (٥) آلاف حية وداراً بأثاثها واقطاعة زراعية .  
وما قتلوا جعفرًا واستولوا على امواله وجدوا ستة ملايين  
جنيه ناكيس عتومه وكانت كلها رواتب وصلاة وهدايا كتبت عليها  
اسماء اربابها .

وكان يعطى الوليد بن يزيد لكل بيت من الشعر الف فرائق ، والمتوكل  
لكل بيت من القصيدة خمسة مائة جنية . واعطى خالد بن وليد جائزة  
اربعة ابيات مدح بها اربعة الاف فرائق . وكان العباسيون يعطون  
لكل قصيدة مائة الف فرائق . وكانت تعمل عطايا العباسيين الى عشرة  
ملايين فرائق . وكان اول من اعطى هذا المقدار المنصور . وكانوا  
يهبون احياناً خراج البلاد . و احياناً يهبون سفناً صغاراً مملوءة بالذهب  
والفضة . وكان نظرهم في هذه الهدايا مقصوراً في الغالب على حفظ  
السلطنة وملاحظة سياسة المملكة .

### ز وحيروا العالم في ثروتهم الشخصية )

بلغت غدة خيزران ام الرشيد في السنة ١٦٠ مليوناً فرائق ، وبلغت  
غلة يحيى وابنه جعفر في كل سنة ١٠٠ مليوناً جنيهاً ، واعظم المشركين  
اليوم في العالم ( روكفلر ) الاميركي غلته تساوي ثلثي غلة خيزران .  
وكانت شركة التصدير بعد موته ٦٠٠ مليون فرائق من الفضة ،  
وسبعة ملايين جنية من الذهب . وكانت شركة يعقوب بن ليث الصفاقر  
خمسين مليون فراق من الفضة ومليون جنية من الذهب . وكانت  
شركة المنكسفو خمسين مليوناً من الخنفات . وكانت شركة ابراهيم

الموصلى مفعى الرشيد ٣٤٠٠٠٠ ماينا من الفرتقات . واوصى الرشيد الى  
المامون بالف مليون فرانق . وكانت ٦٠٠٠٠٠ بغير تحمل مطبخ عمرو  
بن ليث الصمار . وكانت ٨٠٠٠٠ بغير تحمل المساء كل يوم الى طعام عائلة  
المقتنى العباسى من دجلة . وكان لهشام بن عبد الملك اثنا عشر  
الف ثوب محبر . وعشرة الاف تكة من الحرير . وكانت سبعة مائة  
بغير تحمل لباسه فى الحج . وكانت قيمة عمامة بعض الخلفاء مائتين  
وخمسين جنية . وكان للمكتفى ٥٢١٨٠٠ تكة ثوب . وكان لدى اليميني  
( ١٣٠٠ ) سروال غير ملبوسه . وارسل بخاروبيا الى المتخذ العباسى  
فى جهاز ابنته عند زفافها اليه ١٠٠٠٠ تكة مخصوصة تساوى قيمة كل  
تكة خمس جنهات وقس على ذلك سائر ما بهت به اليه . وكان لام المستعين  
فراش صرف عليه ( ٦٠ ) مليوناً من الجنهات وكانت عليه نقوش على  
شكى الحيوانات والطيور ابدانها من الذهب وعيونها من الجواهر .  
وكان للمقتدر احد عشر الف غلاماً . واشترى الرشيد جارية  
بخمسين الف جنية . وكان عنده الف جارية . وكان فى قصر الحاكم  
باصر الله الف جارية وخدمه . وكان لاخته السيدة شريفة ثمانية آلاف  
جارية . منها الف وخمسمائة ابكار . وكان للمتوكل العباسى اربعة  
آلاف جارية . وكان عند سنجر بن ملك شاه ( ١٠٣٠ ) رطل من  
الجواهر التى لم يسمع بتغيرها لدى سلاطين العالم . وابتاع الرشيد  
فص خاتم من الياقوت الاحمر بعشرين الف جنية . ونقش عليه اسمه .  
واشترى فصاً آخر بمائة وعشرين الف فرانق . وابتاع خاتماً آخر  
بخمسين الف جنية . واشترى سعيد اخو سليمان بن عبد الملك جاريته  
المعروفة باسم زقاه بليون فرانق . واضرب من ذلك كله ما هو

سأرجع عن حيرة البعض ما نقل عن محمد الأمين أنه اشترى جريته  
 (بذل) بعشرين مليون قرانق . وقد ابتاع يحيى بن خالد في مجلس  
 واحد جواهر بسبعة ملايين من الترفقات . وبالغ الخلفاء في استعمال  
 الجواهر بحيث صاروا يزینون بها احذية ارجلهم واواني مطابخهم .  
 وارجع الى الكتب التاريخية المنصبة في الاطلاع على تفصيل المجسمات  
 المرصعة بالجواهر النفيسة . وصناديق اللباس الذهبية المنقوشة بأنواع  
 النقوش وصور الأتاني والحيوانات والصناديق المنذهبة المملوءة  
 بالسكاكين المنذهبة والمفضضة التي صنعت مقابضها من الجواهر الثمينة  
 وصناديق الخباير المرصعة التي تساوي قيمة كل واحد منها خمسة مائة  
 جنية وغير ذلك من مجسمات الغزلان والطاووس والأبل ، والاعنة  
 والسروج التي تساوي ثلاثة آلاف وخمسة مائة جنية والحصر الذهبية  
 التي تساوي وزنها عشرة ارطال و . . . مما يخرج بنا ذكرها  
 عن حد الخطابه . ( ١ )

### في فاقوا في الثروة الدولية على دول الارض

ذكرت عن ثروة الدولة هذه الكلمة : كان يوضع في بيت المال  
 ثلاثة مائة وخمسين مليوناً قرانقاً وذلك بعد اخراج تمام النفقات ،  
 والصلوات ، وما ينزه في حفظ المملكة ، وعزة الدولة ، والفتوح .

( ١ ) من اراد الاطلاع التام على جلاله وابهة دول الاسلام فليرجع  
 الى الكتب المنصبة التي استند الخبير في اغاب معروضاته اليها ككتاب  
 عقد التمريد ، الكامل ، نسعودي ، سراج الملوك ، الاغانى ، ابن  
 خلكان ، ابن الاثير ، ابن خلدون واخص منها كتاب التمدن الاسلامي  
 لاساتذ المؤرخين جرجي زيدان الذي عين احد مثله حضارة المسلمين .

واما واردات دار ضرب السكة الاسلامية فلا يمكن قياسها بواردات  
 دور ضرب السكة الاوروبية . مثلاً : بلغ ما يضرب في دار الضرب  
 في الأندلس فقط الى ما يساوي عشرة ملايين جنياً ، وذلك وحده  
 يساوي ضعف مضروب دار الضرب الانكليزية ، فاذا اضفنا مضروب  
 دور الضرب في قاهرة مصر ، وبنغازي ، وغيرها يتضح آتتد : ان  
 عائدات دور الضرب الاسلامية ليس اهانسبة قياس بعائدات دور الضرب  
 الاوروبية . كان مصرفي خزان البنود للدولة الفاطمية في مصر التي  
 كانت محل الاعلام والرايات والاسلحة اربعين الف جنيه في السنة  
 وخن ماتلف منها يوم التهمتها النيران باربعة ملايين جنياً . وكانوا  
 يأخذون عن خراج السواد في عهد الحجاج ١٨٨ مليوناً فرائقاً  
 ومن مصر في زمان عبدالله بن سعد ٢٨٠ مليوناً ، ومن الشام ٣٥  
 مليوناً ٤٠٠٠٠٠ فرائقاً

( مصاريف البريد ) بلغت في ايام الامويين الى ٤ ملايين فرائقاً ،  
 وبلغت رواتب التمنسة في كل شهر من ١٥ جنياً الى ١٣٥ جنياً ، بل  
 بلغت بملاحقة بعض الجهات الى ٥٠٠ جنياً . كان راتب هضبن  
 سهل من المأمون يوم كانت له امدرة الشرف في كل سنة ٣ ملايين ،  
 وكان راتب حسين بن عبي السارزاني عامل مصر ٧٢٠٠٠٠٠  
 فرائقاً « وحاكم الهند اليوم الذي يتقاضى من حكومة الانكليزا اكثر  
 ما يتقاضاه كل حاكم في المعمورة من الرواتب راتبه في كل سنة خمسة  
 مائة الف فرائق » وبلغت رواتب الوزراء في ايام المعتضد الى ٥٠٠  
 جنيه في كل شهر ، ومامن وزير يتقاضى اليوم هذا المقدار من الرواتب  
 فان راتب الوزير العثماني هذا اليوم في كل شهر ٣٠٠ بيرة الا المصدر



الاعظم الذي يتقاضى الفب ليرة ، وراتب الوزير المصري كل شهر ٢٥٠ جنيا . وراتب اكبر وزراء الانكليز في كل سنة الفاجنيه ، وكان راتب الجند في ايام الخلفاء الراشدين كل سنة ( عدى ماعين لامرئته واطفاله ، وعدى جريين (١) من الخبزة الذي تعطى اليه في كل شهر ) من ٣٠٠ الى ٥٠٠ فرانق ، وراتبه في ايام الامويين ١٠٠٠ قرانقا وراتبه في ايام العباسيين وعلى الاخص في ايام المقتدر للمساقي ١٤٤٠ قرانقا وللراكب ١٢٠٠٠ فرانق ، ودولة انكارتا التي تعطى العسكر اكثر ما تعطيه دول العالم اليوم . من للماشي في السنة ٤٥٥ فرانقا ، وولم اكب ٨٠٠ فرانق فيكون مساوت في راتب كل نفر في السنة ١١٢٠٠ فرانقا فاذا فرضنا ان تحت السلاح مليوناً من العسكر ( كما قيل ان المعتصم ورد عمورية (٢) بمائة الف نفر ، ومن المعلوم انه يجمع جميع عسكر البلاد ، لم يدخل بلاد والثغور من العسكر ولعل العسكر الذي كان تحت سلاح في البلدان والثغور اكبر من ذلك ) تزيد مصروف عسكر الاسلام على هذا القياس احد عشر ملياراً ومائتي مليون في كل سنة

(١) الحرب ٣٦٠٠ ذراعاً مربعاً . والمراد القلعة التي يحصل

من جريين من الارض

(٢) عمورية مدينة بكات في بلاد الاناطول حذاء ولاية اقرة

على جوب نهر سقارية وكات تسمى ساقا (علايه) وقد خربت

وعمت نرها فالاربع نجا ايوة وفتح المعتصم هذه المدينة ٣٢٣ هـ

وكانوا يظهرون عظمة دولة الاسلام وثروتها للاجانب لما ورد من قبل دولة الروم مندوب للاطلاع على حال قوى المسلمين في زمان المنصور بن ابي عامر اراد المنصور ان يرى عظمة المملكة وثروتها فامر ان يطرح في بركة كبيرة كانت مساقها تعدا لميالء كثير من الليلوفر واربعه قناطير من الذهب ، واربعه قناطير (١) من الفضة قسمت الى اجزاء صغار فملؤا كل ذلك الليلوفر بذلك الذهب والفضة واحضر المندوب قبل الفجر وجعلوا مجلسه قبالة ذلك الليلوفر ، فظهر له انشاء طلوع الشمس منظر بهيج وجيئذ حضر الف نفر من الصقالبة يلبسون الاقية والحيازيم من الذهب والفضة وفي ايدي خمسة مائة نفر منهم اطباق مملوءة ذهباً وفي ايدي خمسة مائة اطباق مملوءة فضة ، فتهجيب المندوب من جمال اولئك ولم يعلم قصدهم ، وذهب حينئذ كل اولئك يجمعون الذهب والفضة من الليلوفر واقلوا بها وطرحوها امام المنصور اكداساء وايضا لما تشرفت بحضور المقتدر العباسي رسل من قبل ملك الروم ، اعد تقديم دوراً زينها بأنواع السلاح والزينة واصطف لهم مائة وستون الف نفر من العسكر المشاة والركبان في غاية الانتظام مع ٢٢ الف عبد منمطين بمناضق الذهب وسبعة آلاف خادم بين ابيض واسود وسبعة مئة حاجب ، وزينوا السفن والزوارق في دجلة ، واسدلوا على دار الخلافة ٣٨ الف ستار ، اثني عشر الفاً وخمسة مائة منها عمدت من الديبايج المذهب ، وفرشوا فيها اثني عشر الف بساط ، وصعدوا شجرة مشتهرة على ثمانية عشر غصنا كلها من

(١) القنطار مقدار من اوزن اختلف بحسب الازمان وقدي يطلق

على معاق اذل الكشد وعلى مائه رطل والمراد به ههنا ثمانى

الذهب والفضة ، وفي اعلی تلك الاغصان صور عصافير من الذهب والفضة تضرب على هيئة الموسيقى في نغماتها والحنانها .

وكان الاجانب يستصرون بدول الاسلام ،

استمد احد سلاطين اسبانيا من موسى بن نصير الذي كانت له حكومة المغرب من قبل الوليد لدفع خصمه فمر موسى غلامه طارق بن زياد على سبعة اوائى عشر الف نفر وبعث بهم الى اسبانيا فملك عسكر الاسلام كل اسبانيا في ظرف خمسة عشر شهراً ولم يبق في يد اسبانيا الا الولايات التي على جبال ( استرويا ) في طرف الشمال

واستصر امبراطور الصين من المسلمين لدفع الثوار الذين هجموا بلادهم فاستدب ثمرته اربعون الفا من عسكر المسلمين وبعد ان صدوا عدوه وحققوا له التاج والتخت ، التمس الامبراطور من اولئك المسلمين ان يستوطنوا بلاده فاجابوه الى ذلك واغلب مسلموا الصين اليوم من احفاد اولئك العسكر .

واستمد فرنسيس الاول ( ساخان فرانس ) أثناء محاربه مع شارل كان ( ملحق اسبانيا ) من ملحقان سليمان القانوني ، فبعث السلطان سفنه الحربية ، الى مرسيليا واتحدت مع الاسطول الفرنسي ففتحت مدينة ( نيس ) .

( واخذوا الخراج والجزية من دول الروم والصين )

( والتمسا والروس )

اخذ انهدي في جهاد مع اروم ( وكان رئيس الجند ابنه الرشيد ) من بلاد اروم الى ان يصل الى خليج القسطنطينية ( ٩٦٧٢٥ ) جنبها من الذهب و ٢١١٤٠٨٠٠ فرانق جزية ، وتصلح مع الامبراطور ( ابرين ) في آسيا فحاوله الى القسطنطينية ( مقر امبراطور الروم )

على ( ٣٥ ) ثلث حنيه بمضوها في كل سنة بدلاً عن الخراج وكان مقدار غنيمه المسلمين في هذه الحرب عدى ما ذكرناه من الجزية ٥٦٤٣ اسيراً و ٢٠ الف حيوان معد للركب . و ( ١٠٠ ) الف من الغنم والبقر وقتلوا ٥٤ الف نفر من الروميين .

وتصالحوا مع اهالي قبرص على ان يأدوا في كل سنة ثلاثة الاف وسبعمائة جنيه عن خراج بلادهم وكانت محاربة قبرص اول محاربة بحرية وقعت للمسلمين في خلافة عثمان .

وفي سنة ٩٤ هـ اغار قتيبة بن مسلم والى خراسان بلاد الصين ولم يعد الى خراسان الا بعد اخذ الهدايا النفيسة والخراج الكثير . ولما حاصر ( ييلديرم بايزيد ) مدينة القسطنطينية تصالح مع امبراطورها بثلاثة شروط ( ١ ) اعطاء الامبراطور الخراج الكثير ( ٢ ) بناء المسجد في القسطنطينية ( ٣ ) جلوس قاضي المسلمين في محكمة القسطنطينية مع قاضي الروم .

ولم يكف العثمانيون عن محاصرة ويانه الا بعد اخذ الخراج الكثير والجزية من ( ارشيدوق فردينان ) . وكان يأخذ السلطان سليمان القانوني في كل سنة ( ٣٠ ) الف دونك من سلطان انمسا بدلاً الخراج . واخذ السلطان محمد خان الرابع بعد فتوحاته في لهستان خراجاً كثيراً من سلطان لهستان وانزمه باعطاء الخراج في كل سنة ( ١ )

( ١ ) ايها السلطان محمد خان الرابع يا من لم يكتبني هو وابائه باخذ الروم ايبي الغربي ، الروم ايبي الشرقي ، البلغار ، العرب ، اليونان ، قره طاغ ، دالاجيا ، البوسنة ، المهرسك ، المجر ، و . . من بلاد ارضه يا حتى فتحتم مملكة لهستان ، ارفعوا رؤوسكم من التراب وانظروا

وهموا طاعت (دشت قبچاق) حتى على اقطاعه (نوو غورد) المذهبة  
 باقطاعه عاصمة الروس (بترسبرغ) والواقعة على مسافة ١٦١ كيلو  
 متراً من الجنوب الشرقى من تلك العاصمة، واحرقوا مدينة كيف،  
 مسكو، وواقموا الحكومات الروسية الى ادنى المذلة، واجبروها على  
 الاطاعة والانقياد لشوكتهم، حتى ان الملك الروسى لا يتمكن من  
 التاج والتخت الا بتوقيع من خانات التتر ويقدمون اليهم كل سنة  
 مبلغاً كثيراً من الاموال بنحو الخراج والجزية، وادى حكم  
 تشمه عناية الخان التترى اكثر من غيره يكون اعلى شأنًا واكثر

حال ساطاننا العزيز، نورعين المسلمين، السلطان محمدخان الخامس،  
 كيف اتحدت دول اوروبا على اقسام مملكته في الاوروبا.

١- يدخل في قلوب جرح طرالمس الغرب (السى بنحصر  
 طريقنا الى ١٠٠ مايون من المسلمين في افريقيا، ونهوذنا فهم بهذه  
 المملكة الاسلامية) بل ٢- تلقى حرباً مع ايطاليا اورارها، حتى اقبلت  
 الدول البلقانية الاربعه التى كانت بالأمس رعيقتنا متمدة  
 على الدول الأوروبية الكبرى، فاعلنت الحرب علينا ولم يرضوا  
 مايون واحد ونصف من المسيحيين في اوروبا ان يبقى تحت البيروق  
 الاسلامى الاعظم. وعند الدول الأوروبية نفسها ماثلثة مائة وخمسون  
 مليوناً من المسلمين تحت راية الصليب.

أهذا عصر القمندان! رب اذهب بهذا العصر الى الانقراض.  
 وكف كان فبعد كل هذه الحروب البلقانية وذهاب كل هاتيك  
 البلاد، وقتل تلك النفوس وهتك الاعراض احيل الصليح والتحكيم  
 الى محكمه اعداء وديار اوائك الذين اتفقوا على تقسيم ممالكنا

عوه عنى بالى الحكامه الروسيين على حسب عناية الخان به ، وكان الحكام  
الروسيون يتسابقون الى اعطاء الخراج واطهار الاخلاص لمحض جلب  
توجهات الخان الهم والحصول على رضاه .

كما اتفق ان حكومة ( تور ) ( علىكسندر ) تجاسرت بالقيام  
على الخان فسأقت حكومة موسقو ( ايوان قاليته ) عسكراً الى دغاه  
علىكسندر وسحقه ، ما ضلت بذلك الا محض الخدمة للخان ومراعاة  
حقوقه فشملته عناية الخان مقابلة لهذه الخدمة ولقبه بلقب ( برس  
روسية الكبير ) فصارت موسقو من ذلك اليوم الى نهاية القرن السادس

ومعلوم انه لا يسمع من تلك الح كم صوت غير خرابج العثماني من اوروبا .  
اولئك ( الاوروباويون ) عثمرون اخأ مستعداً متحداً مع كمال القوة  
وليس لعماني الا اح واحد صعب لا استعداد ولا قوة وهو  
الايران الذي يتكامل جيرانه ستمين بلاده ، وعلى ورس وجسود  
الاستعداد والقوة والتمكن من محوطة امين البلاد ، فان بين هذين  
الاخوين من قديم الزمان تفرماً كان ادى الى محو اسميهما من صفحة  
التاريخ ، ولو لم يكن بينهما تفاه وكاوا متحدين وعاملين بمضمون  
آية ( المؤمنون اخوة ) وحدث ( المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً )  
وعاقدين الاتفاق مع دولة مرا كس وامارة الافغان واخذين بعنوان  
( الدولة المتحدة الاسلامية ) لم تنقرص اليوه دولة مرا كس ولم تقض  
الافغان مرحياتها تحت حماية الانكليس مع اعطاها الله من القوة  
والشجاعة الموروثة . ولم يقع العثماني في هذه العالكة .

ولم تقع ايران تحت الاحلال بل لعلمهم كانوا يحوزون امراطورية  
الشرق والغرب ويا الالأسف أنهم لم يفعلوا ذلك وان فعلوا ويتدنون  
يوماً فيوماً الى ادنى مما كانوا عليه اولاً .

عشر ناصحة تسعة مؤنة (برنس) بل لأجل تحصيل برانس موسفو  
الحراج للخان تقووت تحت حماية الخان فطلبوا على سائر حكام روسية  
واضافوا بمالكهم الى مملكتهم . ( ١ )

( ١ ) نعم قوت شوكة حكام مستو تحت حماية (الخار) فضموا ممالك  
سائر الحكام الى ممالكهم وفي آخر الامر كفروا بتمعة ولى نعمهم  
( جلالة الخان ) فاستفادوا من انقسام دولة ( قبجاق ) في القرن  
الخامس عشر ميلادي الى خمس حكومات ( ١ ) نفس قبجاق ( ٢ )  
قران ( ٣ ) اوردرخان ( ٤ ) نوغاي ( ٥ ) القريم ، ومن دوام المنازعات  
والنداق بين هذه الحكومات ، ضموا ممالك ( الخوازين ) الى ممالك  
روسية . اتحد الروسيون اولاً مع ملك نوغاي فمحووا سنة ١٤٨٩ م  
آثار خان نفس قبجاق الذي كان يقيم في مدينة سراي على جانب نهر  
( وولغا ) ثم محوا آثار خان قران في سنة ١٥٥٢ م وكذلك خان  
اوردرخان بعده اثنين وكذلك ملك نوغاي نفسه في القرن الثامن  
عشر المسيحي و آخر كل الخانات خان القريم وقد كان يعطى الجزية  
للروسيين مدة من الزمان كما كان يأخذها اولاً وفي آخر الامر طلب  
حماية الدولة العلية العثمانية محلص نفسه من اعطاء الجزية ولكنه مع  
ذلك لم يستطع ان يتخذ روجه من ايدى الروسيين وفي سنة ١١٩٨ هـ  
صمت بلاده الى بلاد روسيا . ولم يبق أثر من آثاره . نعم ان الذي  
بقي من آرائهم هو ان اهالي هذه البلاد الذي كانوا تحت حاكمية  
اولئك اخوانين اكثرهم مسلمون تركيون لكنهم محرومون من  
اغلب حقوق النوعية بواسطة جهالتهم وقلة المعارف بل عدها فيما  
بينهم كسائر مسلمي قفقاسيا وتركستان .

## وكانت دول الأفرنج تتقرب بإرسال الهدايا والتحف

### إلى مقام الخلافة

لما جعل عبدالرحمن الثالث أواسط بلاد الأفرنج مجالاً لحيول  
 شيان المسلمين وعساكرهم وهجم وانار على بلاد لم تطأها قدم احد  
 من سلاطين الأسلام وطرقت فتوحاتهم العظيمة في بلاد الأفرنج  
 اسماع العالى والدانى ودارت واحاطت صيت جلالة المسلمين وسطوتهم  
 وعظمتهم في جميع اقطار اوروبا مثلت قلوب دول الأفرنج بالرعب  
 والخوف من سطوة دول الأسلام فأذعنوا كلهم ودخلوا من باب  
 الاطاعة والانقياد ، بل اقرروا بالعجز والصودية ، واقبل الرسل  
 بالهدايا والتحف الى مقر حكومة الأسلام من سلاطين رومنة  
 وقسطنطينية والجرمن وغيرهم لا تجل تحصيل الرضا وازالة ما حل  
 من الكدر في الخاطر واظهار الخلوص والصغار للدول الأسلام حتى  
 ان سلاطين اسبانيا وامراتها ( الذين تواروا في اثنى جبال آسترويا  
 آخر اسبانيا من جهة الشمال خوفاً من سيوف سبان المسلمين  
 وكان سلاطين المسلمين ينظرونهم بنظر البصوص والشوار ثم كانوا  
 يبذلون الهمة في فتح بلادهم ) تسرفوا بمحضرة عبدالرحمن وقبلوا  
 يديه طالبين رضاه . ( ١ )

( ١ ) ابن ابي عمير : يا عبد الرحمن : قد وانهض من قبرك ، وانصر مملكة  
 اسبانيا التي كنتم قد اوصدموها اى نابة العمران هل بقي مسجد  
 من تلك المساجد التي كانت في عهدكم . يحول الى كيسة ، وهل  
 بقي مسجد من اهل تلك المساجد . يتردد من حور الائمة بين ديسه



ولما قبل مندوب امبراطور الروم الى القاهرة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، صار يقبل الارض حين تشرفه للحضور الى ان وصل الى مقر الخلافة ، وارسل عند تمير قصر الزهراء قياصرة الروم والجرمن وسائر الاقربح اظهاراً للتقرب وجلباً لرضاء ملوك المسلمين هدايا من قيل الرخام الاحمر والابيض ، وارسل قسطنطين التاسع الى المستنصر بالله هدية تساوي قيمتها مائة وخمسين الف ديناراً . هذه كانت عزتنا بالأمس قد بناها .

### ذلة اليوم

سبب عفاة وتدهورنا نحن الذين اسنا بنجاب لاسلافنا انحطت تلك الشوكة والقوة والبروة والمدنية والعارف التي وصلت اليها من ومذهبه ، او لم يعلم امام سيوف جفاةهم نفسه ، او لم يفر الى بلاد مراکش وتونس والجزائر ، ومن اولئك المسلمين الذين عاشوا في ظلال سيوفك وسيوف آباءك واجدادك في اسبانيا ثمانماية سنة او تسعمائة بكمال العز والمظمة ، قطعوا في يوم واحد رأس سبعة مائة الف نفر وفي رواية ثمانية مائة الف نفر ، وحصلوا دماهم جارية مثل السيل في تسوارع الأندلس وقرطبه وغرناطة و... واحرقوا حراً غمراً وطردوا من اسباب الدين ، واحرقوا مايوناً من مؤلفات المسلمين من الكتب وكان في صحتها خمسة آلاف قرآن كريم ، وان الاشخاص المدعويين بالسيد محمد والسيد علي في زمانك ، هم اولادهم واحفادهم عدلة باسماء ابوتهم ويلبسونهم في الغفوس ،

مزي - سانك .

آبائنا واجدادنا على ضريق الارث في مدم يسيرة الى ادنى درجات  
التنزل بحيث اوجبت حيرة العالم ايضاً . ذلك الاسلام الذي كان باسطاً  
جناحه على المشرق والمغرب تحت ظلال سيوف شبانه الراشدين كسروا  
جناحه ، وقطعوا رقاب شبانه الراشدين ، واسترجعوا منهم تلك البلاد  
امنتوحة ، وجعلوا دولة التموية منقرضة ، فسطقتهم الشرقية صارت  
تحت اقدام خيول دولة غير مسلمة متعصبة بصفة . . . . . والمنطقة الغربية  
صارت مجرداً لدولة قاتلة للتمدن ومتخلقة باخلاق . . . . . رجعت  
الى غرب اوروبا الى دولها بعد ان كانت تحت سلطنة المسلمين ٩٠٠  
سنة ، وصارت املاكنا في اقيانوس ، وافريقيا ، وآسيا تحت نفوذ  
المسيحيين .

### الحكومات الاسلامية في يومنا هذا

اللاتي تعترف باستقلالها دول اوروبا وهي عبارة عن العثماني ،  
الايرائي ، بوجستن ، افغانستان ، بحارا ، خيوة ، حكومات ملاقة  
الصغار ، فاس ، ماسينا ، شيرسي ، نامبارده ، سقوطو ، بورنو ، وادي ،  
زنكبار ، اجه ، بورنور ، ودعت جميعها استقلالها عن العثماني  
امس ورسماً ، والايرائي امس فقط ، وانزلوا ايرالات الاسلامية من  
هذه العالم الواسعة ، ونصبو مكانها زابات الشرك والعماليب ، وضربوا  
النواقيس مكان الادان ، وحووا امساحد ابن الكساس ، واخربوا  
المكاتب وامدارس ، وواجهت شعورا اساحده الاسلامية من افريقيا ،  
وقهروها في اقيانوسيا ، وحضروها في آسيا في زاوية ضيقة منها .  
اخذوا كل هذه امم الاسلام الواسعة ، وذبروها ان تقم دولة  
واحد اسلامية منية في حرم صعب من اوطانهم جمعوا هذه الدول

الاسلامية وامارتها في الكرة الارضية تحت حمايتهم ، فخضعوا وخشعوا امام سلطتهم ، وملكوا سواحل البلاد الاسلامية بسفهم الحربية ، وبواخرهم المدرعة ، وهدموا بالمدافع المدمرة استحكامات الممالك الاسلامية وقلاعها ، وجلبوا عرض البلاد الاسلامية وطولها بمسكرهم المدرب وجيشهم الجرار ، وجعلوا سلاطين الممالك الاسلامية ، نقادين لاوامرهم ونواهيهم ، واخذوا الجزية والخراج من امراء المسلمين لابقاء حكومتهم الصورية ، وشدوا بمساعدتهم الجائرة وثاق سلاطين المسلمين .

### ونهبوا ثروة مملكتنا

اخذوا من ايدينا بدلاتنا ذهبنا وحواعرنا سفينة سفينة بل بحراً فيجراً ، وخرّبوا بلادنا بلاداً ، وعمرروا باموالنا ممالكهم ، وجعلونا محتاجين اليهم في جميع حاجياتنا حتى الابرة والكبريت بل وقرطاس القران واكفان الاموات ، واخذوا اكياس الرعايا وخرانة الدولة ، وتركوا المسلمين مسدان كانوا اغني الامم واعضءم ثروة افقر ملل المعمورة . ان ايران التي تباع بمزايتها ( ان ادنى الرؤساء والامراء عليهم ) عشرة ملايين توماناً تقريباً هي تان من عبء الديون الخارجية التي تزيد على خمسة وعشرين مليوناً توماناً ، وهي اليوم محتاجة بتصويب وزراتها الخئنين وموالي الروس ، الى اثني عشر او الالة عشر مليوناً توماناً ، لجنب الاساحة من الاجانب ظاهراً ، وملى بطنون او ثلث اوزراء واقعا . اقرب هي محتاجة واعنى ان الاجانب جعلوها محتاجة الى ذلبل نعالهم يتقبضون بهذه الواسطة على زمام المالية بل على زمام سائر الادارات ، ويرهبون في قبال ذلك كله ارواح الله

والمملكة ومحكومة ساكنة ايران والا فوالذي عندنا نجسده قبال تلك القروض غير تنفس الصعداء .

وان حكومة مصر التي تعد جزء من الدولة العلية العثمانية عليها من القروض مائة وثلاثة مليوناً ليرة .

وان الدولة العلية العثمانية عليها ما يقرب من مائة وستين مليوناً ليرة للدول الاجنبية ، والله هو العالم بما ستحتاجه من القروض في هذه الحروب المتوالية اليوم من قبل الدول العديمة الانصاف القاتلة للتمدن .

### وسلبوا من ايدينا معارفنا

احرموا النار في مكتبة طرابلس المشتملة على ثلاثة ملايين كتاباً مع مكتبة الاندلس المحتوية على مليون من الكتب ، واحرقوا في ضمنها خمسة آلاف قرآناً كريمياً ايضاً ، واخربوا مدارسنا وهدموها ، واخرجوا المسلمين من مدن اتمدن ، فاضربوا في اودية الوحشية اطفالهم ، وصاروا عساة من البسة العلم والمعرفة بحيث ينفرون من تحصيل المعارف والعزوم ولم يعدوا حماة المعارف من المسلمين وانزواوا عن مصاحبتهم وملافتهم ، بل كرهوا مشاهدة ظلمهم ، والصقوا بهم الوفاً من اثمهم ، واخرجوا اقدمهم من دائرة اتمدن بل صاروا اعداء العلم والمدنية ، وباعوا بانهم ابخس كتبهم ومؤلفاتهم ، واغلقوا ابواب مدارسهم ، ومن جهة هذه الجهالة فشي النفاق والشقاق ما بينهم ، وارق بعضهم دم بعض ، ومن جهة هذا النفاق اعانوا اليد الاجنبية على التصرف في مالكمهم ، وذهبوا تحت راياتهم ، وضمرتهم شدة الغفلة ، ونبرعوا قدر الشرف اليلى ، وجفوا لدى التحقيق انفسهم ، ونفروا

من اجتهاد في سبيل اوضح والاسلام ( وانا كتب عليهم القتل تولوا  
الاقليات والله عليهم بالظالمين ) وصاروا بسبب هذا الثور اسيرى  
الاجانب ، وسنظريهم غداً ( لا ارانا الله ذلك اليوم ) قد اوكلوا  
الدين كالمملكة الى عهدة الاجانب ، وتطوروا باطوارهم وتخلفوا  
باخلاقهم وتادبوا بادابهم ( ولا يزالون يقائلونكم حتى يردوكم عن  
دينكم ) . هبوا لاخذ ممالكنا المدافع ، والبادق ، والضبارات ،  
والسفن الحربية ، والجيش المدرب ، وبنوا اسلب ديننا الدعاة المسيحين  
في البلاد الاسلامية والمدارس الخصوصية ، والمستشفيات ، غدا هو اليوم  
الذي سفتح فيه عبوتنا ، ولا ننظر ديننا ولا دنيا . ( خسر الدنيا  
والآخرة ذلك هو الخسران المبين ) .

بالعجب مع ما ندعيه من التدين ومع هذه الاضمحلات الصورية  
التي نفايرها في تمسكنا بالدين المحمدي الحق ، لانكون في وقت من  
الاقوت من دعة الدين .

ان الدعاة المسيحين فضلاً عن اهتمامهم بدعوة الى دينهم في البلاد  
والقصرات واقرى الاسلامية والمستشفيات والمنكبات الخصوصية ،  
تراهم يذلون الامور الحائلة ، ويصعدون الجبال ويميطون الاودية  
ويجوبون القمم ، قاضين باكفهم على ارواحهم العزيزة في سبيل  
دينهم يدعون اليه في اواسط افريقا واقيانوسيا ، وما بين اهالي اوستراليا  
اكله الانسان حتى ادخلوا في دينهم افواجا افواجا من الوثنيين  
والملاحدة بن من المسلمين .

اي رواج في دينا الحق فماتنا ؟ متى صرنا من دعة الدين ؛ متى  
رغبنا اهائنا وعشيرتنا في تكميل العقائد الاسلامية ؛ فضلاً عن البلاد

الأجنبية والمهالك أوحشية ، ومتى حصلنا نحن عقائدنا وضروريات ديننا عن الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تكفلت بها كتب الحكمة والكلام (التي بحمد الله لا يتفق لنا أن نلظر إليها أبداً ؛) بل متى استبطنا عبء ديننا من الأحاديث الشريفة الواردة عن الأئمة الفاضلين (عليهم السلام الله ارحم الراحمين) في التوحيد والعارف الهيئة الحقة التي يحتاج فهمها الى اطلاع ومعرفة ، حتى تتمكن ان نكون من دعاة الدين الاسلامي بهذه اوسيلة ، ونستطيع ان نثبت حقيقة ديننا في مقام الاحتجاج والتناظر مع خصومنا ، او نجيب عن الكتب المؤلفة في رد الاسلام . ودليل اعلمنا على اثبات وجدانية ، واجب تعالى ذاتاً وصفة وفعلاً وعلى صفاته الكمالية والحامية والجلالية وعلى اثبات النبوة والامامة والمعاد (اللاتي هي كلها من ضروريات الدين المبين حتى عد جميع الفقهاء ، والمجتهدين (رضوان الله عليهم) في اول رسالتهم العملية الاعتقاد بذلك واجباً على عامة المسلمين) هو اليقين والقطع فقط وليس لنا دليل آخر غير هذا وهو ايضاً بنظر دقيق راجع الى تقايد الآباء والامهات ولو اكتفينا بالقطع وحده في الامور المذكورة كما افقنا به البعض ولا ننظر بنظر الاعتبار الى ما افقنا به العلامة الخلي واهله وادعوا فيه الاجماع من لزوم الاعتراف بالواجبات المذكورة من الأدلة القاطعة والبراهين العقلية .

لزمنا ان نحول بده مواخذة اليهود والنصارى وسائر الملل يوم القيمة اذ يمكنهم التحول حينئذ ان اليقين والقطع كانا كافيان في الدين ونحن قد كنا قاضين بحقانية ديننا . (١)

(١) واما الجواب عن هذا الاشكال بان العقاب يرتفع عن المسلم

وإذا اخذنا بمقال العلامة (١) فليس جواد العوام (الذين كانوا طاجرين عن اداء كلامهم الضروري اليومي) ضالماً واحده ، بل ان اكثر الافراد الذين يدعون لانفسهم بعض المقامات العالية ترى جيادهم متخبطة في الاوحاك ، لآئك اذا سئلكه : لم لم يطلق العرض والجوهر على الله تبارك وتعالى ، فان ذلك المسكين لا يعلم او لا معنى الجوهر والعرض كي ينههما عن الله جل اسمه . وعلى فرض انه قال بلا تصور ان الجوهر ما يقوم بذاته والعرض مقابله فاذا قلت له نأيبا اى ذات اقوه بداتها من ذات الواجب فلم لا يجوز اطلاق الجوهر عليه فان ذلك انسكين رصاً لا يكاد يعقل ان يقسم الجوهر والعرض هو الممكن والمسكين قسم الواجب والله تعالى واجب الوجود لذاته

لان اعتقاده طابق الواقع معصافة ، ولا يرتفع عن الكافر لان اعتقاده لا يعادف الواقع فهو معنى عرفاني لم يفهمه احد حتى القائل به ، لان معصافة الواقع ليست من افعال العبد ، وانما هي من الامور القهرية التي يتصف بها فعل العبد ، فكيف تصح اناطة الثواب والعقاب بها . نعم : يمكننا القول بعدم صدق الكافر عرفياً بالمعنى الذي كشف عنه الشارع على من صادف اعتقاده الواقع لكن ذلك لا يرفع العقاب بعد ان كان انكافراً والسليبي في موجب العقاب والثواب .

محمد المهدي

(١) ذلك لا مانع منه كما تقدم . ، اكثر براذيتنا الضلع يوم القيمة . ولبس : حينئذ الا عفوانه الصير ورحمته الواسعة .

محمد المهدي

فهو خارج عن المقسم (١)

فإذا كنا على مثل هذه الحال لم نفهم اصول ديننا ولم ندر عقائدنا ولم تثبت إيماننا عند أكثر المجتهدين فكيف نستطيع ان نقوم بدعوى غيرنا الى دين الاسلام .

### وخربت مستشفياتنا وهدمت

تبدلت المستشفيات برؤس الشوارع والمقامات الشريفة ومزارات الأئمة واولادهم ومقابر الاولياء فل النجف في زماننا هذا ( التي هي قبة الاسلام وموضح انظار ٣٥٠ مليوناً مسلماً . ومركز العلم والمدن لدى عشرين مليوناً من الشيعة والى علماءها مرجع تقليدهم ) لا مستشفى فيها الا باب العوسى (٢) ومحصر حصرة الامام على بن ابي طالب عليه السلام الذي تبقى فيهما على وجه الارض في كل يوم جنازة او جنازتان من الذين قضوا بلاد وآه ولاغذاء . بمنظر ومرأى من جميع المسلمين مع كثرة ما يرد اليها من وجوه البر ولا تحمل احد مصرف تلك الجنائر فتبقى من الصبح الى المغرب (٣) يا للعجب ان

(١) عدا المقدار من الجهد لا يضر لانه حبل بالاصطلاح لا غير .

لكننا جيلنا الحقائق والاصطلاح فلا حول ولا قوة الا بالله...

محمد المهدي

(٢) هذا مستشفى النجف اما مستشفى الكاظمة فهو المرحون

الشريف ايضاً وباب القبة والمراد اكس لا يأتها مثل ما يأتي النجف من الاموال فلذلك قد تعطل الجنائر فيه اكثر مما تعطل في النجف .

محمد المهدي

(٣) لا بد لجميع المال في عموم الممالك والتجمعات والقرى من



المسلمين لا يحترمون اخوانهم بقدر ما يحترم الاوروبيون حيواناتهم .  
 ان الامريكيين رتبوا للحيوانات لمحض أنها ذوات ارواح  
 مستشفيات يحرفون عليها الاموال العملاقة . وليس لنا في مثل الجف  
 مستشفى واحد . فنشكر حملة الاسماعيلية حيث سبوا في كل  
 مكان منازل جيدة ومستشفيات منتظمة . اما زوار اليرانيين المساكين  
 فلمدم وجود منازلهم يفتنون حياتهم في الخانات العمومية بالادواء  
 ولا غذاء .

يا ساكن قبة الاسلام : ايجن ان لا يكون لديكم مستشفى في  
 الجف مع كبرة ما يرد بها من اضر في العاة وانحائه متبركين بذلك  
 انقاء اسامي : اسماي ، سهول اسمولين وانرين ، اوبتا يع  
 بالي انجف من المذاهم والذناير والاموال احيرة ( التي يفتقع منها  
 العموم الا الثراء ) ويقتصر منحة من المتولين الذين يشغروا الا  
 بجمع الاموال ، وعن سيرة الاما التي تصرفه بمورد بخصوص وانحتمدون  
 هم اعرف بمورد صرفه ، ولكن نجف تشتمل على حصة آلاف  
 دار فيها الاون الف خمسة فدا هرخت كل دار على نفسها في كل شهر  
 قراناً واحداً ( خمسين صاع ) وكل احد يتكلم من ذلك - يجمع في  
 كل شهر حصة آلاف قرن ( تسعة آلاف عرس ) وبمكاسا اداره  
 مستشبهين يذهب ولاب مع صرفه . ومداراً منها في تكهين اموات  
 مقبرة تدعى فيها الاموات مح . الا انجسين فمهم اسود . والعموم محرومون  
 من هذه القرة الحامية من الاحر لا يقودن هم يمدون امواتهم مئة يودوا  
 عن كل بيت ثمان عشرين صاعاً . اما سائر الامور التي رفق هذا  
 ( ان يزار من سائر )

المقراء وودفهم، كل هذه الخلة التي نحمها اليوم وهذه المصائب  
 الفاحشة الملائى بتليناها، وتلك الحجار من البلايا التي تفرق في عمراء  
 وهاتيك النار التي تحترق بها - كل ذلك بسبب سوء افعالنا  
 واخلاتنا ( وما كان ربك ليهلك اقرى بظلم واهلها مصاحون )، نحن  
 اذلنا انفسنا بايدينا، والا فأن الله الرؤف الرحيم لم يبغض المسلمين  
 حتى يجعلهم اذلاء في ايدي الاجاب ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
 ما بأنفسهم ) . ان هذه اللطعات التي تلصقنا بها ايدي اعدائنا من  
 من سيئات اعمالنا ( وما اصابك من سيئة فمن نفسك ) امرنا الله  
 بالجهاد عند هجوم الاعداء، ووبخ المتقاعدين فاذا تقاعدنا - حتى يساعد  
 علينا الكفار فان هذا التسايط ليس بارادة الله وانه ذ الله ان يختار  
 سبيل الكفار ( وليعلم الذين بافقوا وقيل لهم تعالوا فقاتلوا في سبيل  
 الله او ادفعوا قلوبا لو علم قتالا لا يعبأ بهم للكفر يومئذ اقرب منه  
 الايمان ) الى اخر الآية، وامرنا الله تعالى بقتال الكفار وحرصنا  
 عليه بهذه الآية الشريفة ( الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين  
 يكفروا يقاتلون في سبيل الشاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد  
 الشيطان ضعيفا ) بعد ان وعدنا الله بالانتصار على الكفار بهذه  
 الآية الشريفة . ( فقاتل في سبيل الله لا تمكفب الا نفسك وحرص  
 المؤمنين على القتال عسى الله ان يكفب بأس الذين كفروا والله اشد  
 بأساً واعز تنكيلاً ) فاذا كان الامر كذلك ، فلا يبخذلنا الا  
 نحن . يقول الشاعر الفاسي

مرجه هست از قامت ناساز بي اندام ما است

ورنه شريف تو بر بلاي كس كوتاه نبست

هذا هو جزاء من تبذ احكام القرآن الشريف وراء ظهره، ولم يعمل بقوله تعالى (وانما المؤمنون اخوة) ولم يتحد مع اخوانه طبقاً لقوله تعالى (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ولم يجهد بتحصيل الآلات الدفاعية ليقوى على دقاع الكفار عملاً بهذا الامر الواجب اطاعته (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يحمل السيف والقفى والثوس للجهاد، ونحن فضلاً عن عدم حملنا السيف نستكف من حمل المصاحف حتى ان العلماء تركوا في زماننا هذا درس كتاب السبق والرمية من الفقه مع ما فيه من الامة .

ايها الاخوان !! تباعدوا وتجنبوا على الاقل عن الشقاق والتفاق حد كل هذه المصائب والمذلات ، واتحدوا مع بعضكم وانفقوا حتى تكونوا جميعاً في فم العدو كصاح اليد المضمومة ، ولا تخافوا وتحشوا من عظم الامر فان : هم ارجحنا قلع الجبال : وان قوة الجماعة هي قوة الله ونداءهم نداء الله ، ويد الله فوق الجماعة لقوله عليه السلام يد الله مع الجماعة . اتفقوا وبعد الاتفاق متوكلين على الله تحركوا على نحو مقصدكم كما في الحديث الشريف : اعقل وتوكل مصرع قلبي .  
 يا توكل زانوى اشتر بند

لا يجدى التوكل بالجلوس ، ولا يرفع الدعاء مع النوم . لو كان اصلاح الامور بالدعاء والتوكل فقط لكان دعاء النبي صلى الله عليه وآله اولى بالاستجابة وتوكله ازيد من غيره لدعى النبي صلى الله عليه وآله وتوكل ، ولم تحمل تلك المشاقق انوبته في غزواته وتسواته ولم تكسر اسنانه وتشق جبينه .

ولما امر الله أنبياءه عند عروض الامراض لهم بالذهاب الى  
 الاطباء ، ولما قال الصادق عليه السلام في جواب من سئله ان يدعو له  
 بسعة الرزق : لا ادعوك الا اطلب كما امرك الله تعالى  
 ولو ساغ لنا ان نوكل اصلاح جميع امورتنا الى صاحب الزمان  
 ارواحنا فداه ، لعطنا غالب الاحكام والحدود الالهية ، ولسقط عنا  
 كثير من التكاليف الربانية ، ولانشك ان الحاجة عليه السلام لا يرضى  
 بذلك ولعله لو ظهر اليوم لضرب رقاب امثال اولئك الاشخاص ، ولقال ايها  
 المسلمون في الظاهر !! الكافرون في الباطن !! كيف جعلتم هذا المنكرات  
 مقدمة ظهوري ، ولم تهتموا بالمصالح التوعية واصلاح حال المسلمين ، ولم  
 تهتموا على حفظ حدود الممالك الاسلامية وتغورها من هجمات الاجانب .  
 المتقرؤا ومن اسمعوا حديث جدي : من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم .  
 او : فليس بسيد : لملا او كلم اموركم الشخصية الى ظهوري ، وتشبثوا  
 بائوف من الوسائل الى اقل قليل من مقاصدكم وتطرقوا اوقافاً من ابواب  
 دور الناس ، وتطوون كثيراً من الفراسخ . لكنكم لتصرة مؤمن  
 واحد والاخذ من يده تنتظرون ظهوري ، وتقبلون اصلاح  
 ذلك اليه ، وتوكلون المصالح التوعية الى قضاء الله وتسدركم لكنكم  
 عفلتم عن التعمد ، والقدر في شؤونكم الشخصية ، وتلون مسرعين  
 اية ( وليس للانسان الا ما سعى ) وحديث ( من جد وجد ) فتجعلون  
 اصلاح اموركم نتيجة مساعيكم واهتماماتكم . صار ما صار وابتلينا بما  
 ابتلينا ، فلننكر في علاج ما سيعبر . فان شئتم ان ترفعوا من حضيض  
 الذل الى اوج العزة ، ومن مقام العبودية الى مقام السيادة ، وتنجوا  
 من خصمكم الظالم وهو الجهل ، وتسالوا اعلى درجات السعادة ، وتحمفظوا

حقوقكم وشرفكم ، وتحاسنوا من تعديت الاجانب وخطرهم ،  
وتساووا الملل التمدد على ويكون لكم سبق ، وترفقوا واصلحوا  
قاسد المملكة كالمثل الراقية ، على ترجموا اليكم ماذهب من مالكم  
فتمسكوا باذيال المعارف وافتحوا المكاتب ، واتركوا في المكاتب ( وهي  
المعامل لترقى الرجال ) . اولادكم الذين سيكونون من ربح المملكة  
في المستقبل ، من علاج اورنا محصر في المعارف ، مصراع فارسي :  
( رجنان رو كدهروان رفند ) .

ابى اسلك طريق الذي سلكه العربون سالك .

رعب الله ونيه ( ص ) وحرصانا على اعمارف بقوله تعالى ( هل  
يستوى الذين ملءوا والذين لا يعلمون ) وقوله ( ص ) ( اطلبوا العلم من  
المهد الى اللحد ، اطلبوا العلم ولو بالطين ، طلب العلم فريضة على كل مسلم  
ومسلمة ) تقدمت كل الملل ببركة المعارف ، ومن هذه الجهة ارتقوا ،  
وجعلوا الشرق والعرب خصمين لسيادتهم . وان الله العريقة عن المعارف  
يلزم ان يقره انداحة على استقلالها كما قرئت على استقلاله مع سر  
المسلمين ، ان الدولة الحقيقية اليوم ثلاثة مائة وثمانين مليوناً مسلمة ،  
هي الدولة العثمانية وهذه دول الباقين المصدر بمساعدة الدول الأوروبية  
تريد ان تخرجها من اوروبا ، وترفع اعلام الصليب مكان رايات الاسلام  
وتحول مساجدنا الى كنس ، فلو كنا نحن مسلمين يلزمنا ان نلج  
على الرأس لاعلى القدم في مساعدة هذه الدولة المعظمة الاسلامية .  
ولا نتوقف في بدل الاموال والاعانة .

اللهم انا نشكو اليك فقدينا ، وعية وينا ، وقلة عددنا . وكثرة  
عدونا ، وشدة امانتنا ، هرج الليه ذلك بعدل يظهره ، او يلم حق